بيان محمد سعيد

سياسة التعريب في قضاء شنكال

اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر

اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر

مؤسسة ثقافية تأسست بموجب قرار صادر عن المؤتمر الثالث للأتحاد الوطني الكردستاني في عام 2010 ، تتضمن مهامها توفير مستلزمات التوعية السياسية، وتوسيع اطر الثقافة العامة، تعزيز قيم الديمقراطية وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية في المجتمع، ودراسة قضايا الفكر المعاصر وتوفير المواد الضرورية لتأهيل الكوادر في مختلف المجالات.

إسم الكتاب: سياسة التعريب في قضاء شنكال

تأليف: بيان محمد سعيد

التصميم و الغلاف: أميره عمر

رقم الإيداع: (1567) لسنة 2010 لمديرية العامة للمكتبات العامة

عدد النسخ: (1000) نسخة

التسلسل: (340)

من منشورات اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر

الاهداء

الى التي قضت حياتها تنتظرني والتي عانت من أجل أن أصل الى ما وصلت اليه..... **والدتي**

الى صاحب القلب الكبير الذي يتألم بصمت والابتسامة لا تفارق شفتيه ..... **والدي**

الى الشموع التي تحترق لتنير دربي ..... **أخوتي**

الى الذي وقف بجانبي وغير حياتي..... **شريك حياتي**

الى نجمي الساطع..... **كاردو**

الى زهرتي الحلوة ..... **كانى**

شكر وتقدير

بعد إنتهائي من هذه الدراسة بعون الله تعالى لابد لي أن أقدم شكري وامنياتي لأستاذي الفاضل (م. صلاح الدين أنور قيتولي) لتفضله بالأشراف ومساعدتي في اكمال هذه الدراسة، وأن أتقدم بوافر الشكر الى جميع من ساعدني بخصوص تأمين المصادر لي عرفانا لهم بالجميل وأتمنى لهم الموفقية.

بيان محمد

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	7
الفصل الاول:– التعريف بمنطقة الدراسة	
المبحث الاول:– البعد الجغرافي	13
أ– الموقع والحدود والمساحة	13
ب– التركيب الجيولوجي وتضاريس قضاء شنكال	17
ج– مناخ شنكال	18
د– الموارد المائية	25
المبحث الثاني:– البعد التاريخي	27
أ– تسمية شنكال	27
ب– البعد التاريخي	28
المبحث الثالث:– البعد الديمغرافي	34
الفصل الثاني:– دوافع التعريب في قضاء شنكال	39
المبحث الاول:– مفهوم التعريب	41
المبحث الثاني :– دوافع التعريب	44
أ– الدافع الجغرافي	44
ب– الدافع الاقتصادي	46
ج– الدافع العنصري	52
د– الدافع السياسي	56
الفصل الثالث:– مؤشرات سياسة التعريب	61
المبحث الاول:– مراحل ومحاور التعريب	61
المبحث الثاني:– توطين العشائر العربية	69
المبحث الثالث:– ترحيل العشائر الكردية	72
الفصل الرابع:– نتائج سياسة التعريب	77
المبحث الاول:– التغييرات الديمغرافية	77
المبحث الثاني:– التغييرات الاقتصادية	78
المبحث الثالث:– التغييرات السياسية	79
المبحث الرابع:– التغييرات المورفولوجية والإدارية	82
الاستنتاجات	94
التوصيات	96
قائمة المصادر	98

المقدمة

يعد التعريب من الممارسات الخطيرة التي اقدمت عليها السلطات العراقية المتعاقبة على رأس السلطة في بغداد ضد الشعب الكردي في أقليم كردستان بعدما تنكرت هذه الحكومات للحقوق العادلة للشعب الكردي الذي ناضل من اجل مساواته مع الشعب العربي في العراق وشنت سلسلة متواصلة من الحروب العبثية على كردستان اسفرت عن تدمير الآلاف من القرى والمدن حتى وصلت الى أوجها في فترة حكم حزب البعث كما تزامنت عمليات الترحيل للسكان الكورد مع نقل السكان العرب الى المناطق الكردية وعرفت هذه السياسة المقيتة لدى سكان كردستان العراق بسياسة التعريب حتى شملت مناطق كركوك وخانقين وشنكال على نحوٍ خاص لكونها مناطق تتمتع بأهمية استراتيجية.لقد اختارت الباحثة قضاء شنكال لإجراء دراسة حول عمليات التعريب فيها كنموذج لما مر بها العديد من المناطق الكردستانية الأخرى. ويحمل هذا البحث

عنوان ((تعريب قضاء شنكال، دراسة في الجغرافية السياسية))حيث يشمل الفصل الأول والذي يحمل عنوان التعريف بمنطقة الدراسة ثلاثة مباحث، الاول فيها يتناول البعد الجغرافي من حيث الموقع والمساحة والحدود فيما يتناول المبحث الثاني من الفصل البعد التاريخي ثم تفاصيل تاريخ شنكال منذ نشوئها لحين تأسيس الدولة العراقية، وحدوث عمليات التعريب فيها، اما المبحث الثالث من الفصل والذي يحمل عنوان البعد الديمغرافي فيتناول حجم السكان من خلال طرح الاحصاءات السكانية وكثافتها وتوزيعها البيئي ثم التركيب القومي ونسبته، اما الفصل الثاني من الدراسة وتحمل عنوان دوافع التعريب حيث يشمل مبحثين اولهما يتناول مفهوم التعريب من حيث اللغة والمعنى السياسي له فيما يتناول المبحث الثاني دوافع سياسة التعريب ويشمل دوافع عدة منها الدافع الجغرافي والدافع الاقتصادي والدافع العنصري ومن ثم الدافع السياسي اما الفصل الثالث والذي يحمل عنوان مؤشرات سياسة التعريب فيضم مباحث عدة الاول منها يتناو ل مراحل ومحاور التعريب والمبحث الثاني يسلط الضوء على سبل توطين العشائر العربية فيما المبحث الثالث يسلط الضوء على ترحيل العشائر الكردية من المنطقة. والفصل الرابع من الدراسة يحمل عنوان نتائج سياسة التعريب ويضم اربعة مباحث الاول منها يسلط

الضوء على التغييرات الديمغرافية التي حصلت في منطقة الدراسة من حيث زيادة نسبة العرب على الكورد فيما يتناول المبحث الثاني التغييرات الاقتصادية في المنطقة والمبحث الثالث يتناول التغييرات السياسية التي حدثت في المنطقة خلال سنوات الترحيل والتعريب لحين سقوط النظام السابق فيما يتناول المبحث الرابع التغييرات المورفولوجية والادارية في منطقة الدراسة.وتضم الدراسة في النهاية ملخص عن النتائج والتوصيات ثم قائمة بالمصادر التي أعتمد عليها البحث الى جانب ملخص باللغة الكردية.

بيان محمد

الفصل الاول

التعريف بمنطقة الدراسة

المبحث الاول:- البعد الجغرافي
المبحث الثاني:- شنكال التسمية والبعد التاريخي
المبحث الثالث:- البعد الديمغرافي

الفصل الاول

التعريف بمنطقة الدراسة

المبحث الاول

البعد الجغرافي

الموقع والحدود والمساحة

يحظى الموقع الجغرافي بمكان الصدارة في الدراسات الجغرافية، لأنه يحدد شخصية المنطقة موضع الدراسة، فالموقع بالنسبة لدوائر العرض هو المسؤول عن تحديد الشخصية المناخية ثم تحديد اوجة النشاط الاقتصادي بكافة مظاهره. كما أن موقع المدينة عند ملتقى الطرق يعد من الظواهر الجغرافية التي تساعد على قيام

علاقات اقليمية ودولية.[1] ويحتل قضاء شنكال تلك البقعة الممتدة الى الشمال الغربي من محافظة نينوى المجاور للحدود العراقية السورية وبذلك يمتد على شكل ذراع وتشغل الجزء الشمالي الغربي من اقليم كردستان ما بين خطي عرض ($35,9^{\circ}$ ـ $37,1^{\circ}$) شمالا وخطي الطول ($41,3^{\circ}$ - $42,4^{\circ}$) شرقا،[2] (انظر الخارطة رقم (1) اما مساحة منطقة الدراسة فتبلغ (7200) كيلومتر مربع.[3]

---

[1] صلاح الدين انور قيتولي، تعريب قضاء خانقين من منظور جيوسياسي، مركز الدراسات الكردية (كوردولوجي) السليمانية، مطبعة تيشك، الطبعة الاولى،2008،ص 13.

[2] من عمل الباحثة اعتمادا على خارطة اقليم كردستان(نەخشەی هەرێمی كوردستانی عیراق)، ئامادكردني:- هاشم یاسین حداد- سردار عبد الرحمن- بەڕێوەبەری گشتی كتێبخانەكان، هەولێر،2006
- بێوە ر: 1/750,000 كيلو مەتر.

[3] خليل اسماعيل محمد، المنطقة المتنازع عليها بين الحاضر المتلهب والمستقبل المجهول، مكتب الفكر والوعي في الاتحاد الوطني، سليمانية، 2007،ص26.

خارطة (1)

موقع شنگال بالنسبة الى اقليم كوردستان

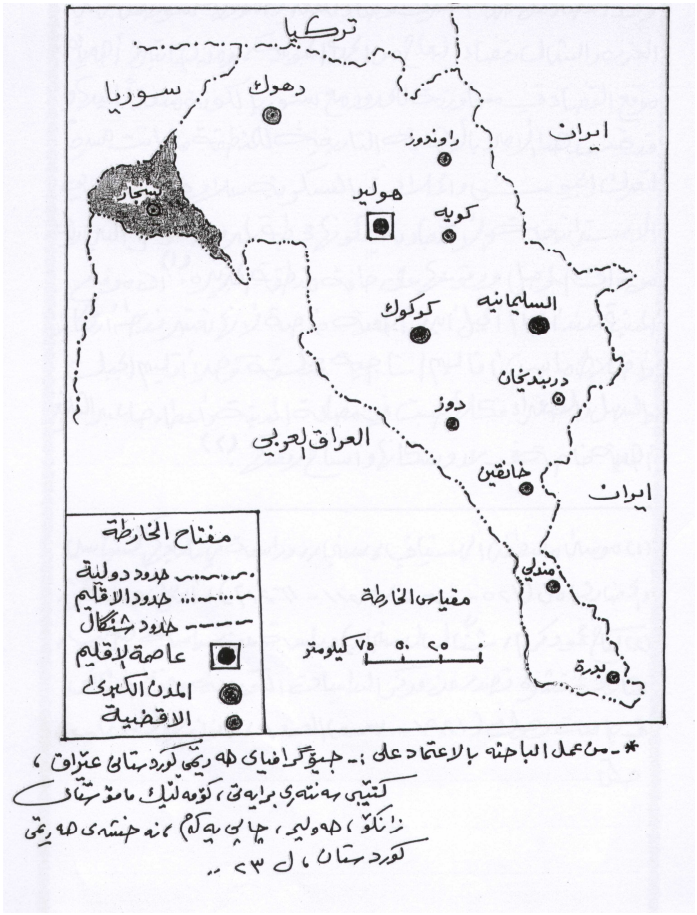

ويحد القضاء من جهة الشرق قضاء تلعفر وجمهورية سورية من جهتي الغرب والشمال وقضاء البعاج من الجهة الجنوبية، ومن هنا تبرز اهمية موقع القضاء في مجاورتة للحدود مع سوريا لكونه منفذا اليها و قد تجسد هذا الامر بالاهمية التاريخية للمنطقة فكانت مسرحا لتحرك الجيوش والحملات العسكرية علاوة على الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية كونها محطة لمرور القوافل التجاريةمن والى الموصل ووقوعها على حافة منطقة الجزيرة.[4] ان موقع المدينة عند اقدام الجبل ابرز اهمية خاصة لانها تعتبر نقطة ارتكاز واختلاط ما بين اقاليم انتاجية مختلفة وهي اقليم الجبل

[4] موسى مصطفى الهستياني سنجار، دراسة في تاريخها السياسي والحضاري من(521-600/1127-1261م)، اربيل، 2005، ص125.

والسهل والصحراء فكلها صبت في مصلحة المدينة واعطاءها عبر التاريخ اهمية خاصة في عدد سكانها واتساع رقعتها.[5]

التركيب الجيولوجي وتضاريس قضاء شنكال

يشمل التركيب الجيولوجي لمنطقة الدراسة تكوينات مختلفة ما بين رواسب فيضية حديثة وصخور ايوسينية، وتظهر من خلال التكوينات الكريتا سنية والبركانية في بعض جهاته لاسيما في تلاله المتناثرة.[6] وتشير الخريطة الجيولوجية لأقليم كردستان بأن تراكيب منطقة شنكال هي من ضمن الترسبات التي تعود الى عهد

[5] (2)كفاح محمود كريم، شنكال(سنجار)دراسة عن سياسة التعريب. مختارات نشرة تصدر عن مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق في جامعة دهوك(1921-2003) العدد 9، كانون الاول 2007، ص6،

[6] شاكر خصباك، العراق الشمالي دراسة لنواحية الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، بغداد، 1973، ص43.

البلاتيوسين.[7] وبخصوص تضاريس القضاء وان من أبرز مظاهرها هو جبل شنكال البالغ ارتفاعه في اعلى نقطة (1463) متر فوق مستوى البحر ويمتد هذا الجبل في اتجاه غربي - شرقي لمسافة (72) كيلومتر.[8] أما سهل شنكال الشمالي فهو عبارة عن حوض مضرس السطح يشغل الطرف الشمالي والغربي من منطقة الجزيرة ويمتد الى الشمال من جبل شنكال على طول النطاق الغربي حتى الحدود مع سوريا، ويطلق علية ايضا سهل (شمر الشمالي) اما مساحته فتبلغ (1800) كيلومتر مربع فيما ترتفع ارض السهل عن مستوى سطح البحر (300)متر ويقطع هذا السهل عددا من الاودية أهمها وادي المرووادي قوسة ووادي سويدية، وتصرف هذه الاودية مياه الامطار التي تسقط في فصلي الشتاء والربيع وتصب في نهر دجلة،[9] اما نوعية التربة في المنطقة السهلية في عموم منطقة شنكال فهي غرينية مختلطة.[10] وكذلك

[7] عەبدوڵلا عومەر، بەرزی ونزمی رووی زەوی هەرێمی کردستان، جوگرافیای هەرێمی عیراق، سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی(3)، سلێمانی. چاپی یەکەم، 1998، ل 43.

[8] شاكر خصباك، المصدر السابق، ص39.

[9] شاكرخصباك، المصدر السابق، ص43.

[10] لەیلا محمد قارەمان، خاکی هەرێمی کردستان، جوگرافیای کوردستان عیراق سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان، سلیمانیە،1997، ل 92.

تربة حمراء علاوة على وجود التراب من نوعية ليتوسول في جبل شنكال.[11]

مناخ شنكال

يمتاز مناخ شنكال على انه شبه جاف لكونه يقع ضمن منطقة شبه جافة، حيث تشير المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة لمنطقة شنكال للفترة (1962-1970) الى ان اعلى درجة حرارة عظمى كانت في شهر تموز وبلغت (39,1 °)م وسجلت ادنى درجة للحرارة في نفس الفترة في شهر كانون الثاني وبلغت (3,3°)م.[12] انظر الجدول(1)

[11] انظر:- جزا توفيق طالب، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة السليمانية، 2004، خارطة (رقم 9) ص65.

[12] شاكر خصباك، المصدر السابق، ص51.

جدول (1)

درجات الحرارة العظمى والصغرى.[13]

الاشهر	درجة الحرارة العظمى/درجة مئوية	درجة الحرارة الصغرى/درجة مئوية
كانون ا لثاني	10،_	3,3
شباط	13,5	4,1
آذار	16,5	7,1

[13] شاكر خصباك، المصدر السابق، ص52.

نيسان	21,2	11,1
مايس	28,7	18,1
حزيران	35,4	23,1
تموز	39,1	26,7
اب	34,1	26,7
ايلول	27,1	22,5
تشرين الاول	21,1	16,9
تشرين الثاني	12,8	10,9
كانون الاول		4,8

فيما كانت المعدلات الشهرية والسنوية للفترة مابين (1971-2000) بأن شهر تموز آخر الشهور السنة بلغت الحرارة (29,1°)م وادنى درجة حرارة سجلت في شهر كانون الثاني وبلغت (3,7°)م في حين يبلغ المعدل السنوي للمدى الحراري اليومي (8,9°)م.[14] انظر الجدول(2).

جدول رقم (2)

المعدلات السنوية والشهرية لدرجات الحرارة

[14] **طارق خضر حسن، التحليل الجغرافي لخصائص درجات الحرارة في اقليم العراق،رسالة ماجستير (غير منشورة)مقدمة الى جامعة صلاح الدين، سنة 2006، ص88.**

الاشهر	**المعدلات السنوية والشهرية لدرجات الحرارة/ درجة مئوية**
كانون الثاني	3,7
شباط	4,7
اذار	8,0
نيسان	13,3
مايس	18,5
حزيران	24,7
تموز	29,1
اب	27,7
ايلول	24,9
تشرين الاول	18,3
تشرين الثاني	10,4
كانون الاول	5,6

فيما سجل اعلى معدل يومي في شهر مايس وبلغت(10,9°)م واعلى درجة في كانون الثاني وبلغت(6,3°)م[15]. انظر الجدول (3)

جدول (3)

[15] **طارق خضر حسن، المصدر السابق، ص128.**

المعدل الشهري واليومي

الاشهر	المعدل الشهري للمدى الحراري اليومي/درجة مئوية
كانون ا لثاني	6,3
شباط	7,3
اذار	8,1
نيسان	9
مايس	10,9
حزيران	10,6
تموز	10,1
اب	10,8
ايلول	9,5
تشرين الاول	9,4
تشرين الثاني	8,7
كانون الاول	7

كما وتشير المعدلات الفصلية لدرجات الحرارة العظمى والصغرى في منطقة الدراسة للفترة (1962-2000) بأن معدل اعلى درجة حرارة في فصل الصيف بلغ (37,7) م. والصغرى (27,2°)م في حين كانت المعدلات الشتوية العظمى (11,5°) م والصغرى (4,7°)م،[16] انظر الجدول(4)

[16] المصدر السابق، ص101.

جدول (4)

معدلات الحرارة العظمى والصغرى.

الشهور	درجة الحرارة العظمى/درجةمئوية	درجة الحرارة الصغرى/درجة مئوية
الشتاء	11,5	7,4
الصيف	37,7	27,2

اما كمية الامطار الساقطة في شنكال حيث تشير البيانات للفترة من(1940-1970) الى أن المعدل السنوي للتساقط يبلغ (403,5) مليمتر حيث سجلت أعلى نسبة للتساقط في شهر كانون الاول وبلغت (73,9) مليمتر فيما لوحظ بأن أدنى معدل للسقوط كان في شهر حزيران لنفس الفترة وبلغ (0,3) مليمتر.[17] انظر الجدول(5) وبحسب تصنيف العالم المناخي (كوبن) فان مناخ شنكال هو من النوع شبه الجاف ويأخذ الرمز (Bsh).[18]

[17] شاكر خصباك، المصدر السابق، ص65.

[18] طارق خضر حسن، المصدر السابق، ص144.

جدول (5)

يوضح كمية الامطار الساقطة للفترة (1940-1970)

الاشهر	كمية الامطار/مليمتر
كانون ا لثاني	82,2
شباط	62,6
اذار	66,8
نيسان	52,5
مايس	34,7
حزيران	0,3
تموز	--
اب	--
ايلول	0,5

تشرين الاول	7,7
تشرين الثاني	33,7
كانون الاول	73,9

الموارد المائية

يعتمد سكان شنكال على مياه الابار والعيون التي تتواجد في المنطقة وعند حواف جبل شنكال،وقد كانت الامطار الشتوية تشكل في السنوات الممطرة روافد مائية وقتية استفاد منها السكان من بينها نهران عرف احداهما بنهر دار العين وجدول مائي اخر تم إنشاءه من خلال فتح قناة باسم (احتات) وكان ذا مياة غزيرة وقد كان مصدرا رئيسا للشرب، كما كانت المنطقة في السابق تتمتع بوجود جداول مائية وقتية تنحدر من خلال جبل شنكال في موسم سقوط الامطار وكانت جميعها تنساب او ينتهي مجراها في الاراضي الجبسية المالحة قبل الوصول الى نهر دجلة وتشير المصادر التاريخية الى حدوث سيول وفيضان في المنطقة عام (1117)م[19]. واسهم وجود مثل هذه العيون والروافد المائية الموسمية في انعاش

[19] موسى مصطفى الهستياني، المصدر السابق، ص125.

الوضع الاقتصادي لسكان المنطقة في مختلف المجالات.[20] كما تتواجد في جوف المنطقة كميات من المياة الجوفية كونها تقع ضمن المناطق الشبه الجبلية في كردستان.[21]

المبحث الثاني

- شنكال-
التسمية والبعد التاريخي

[20] عدنان زيان فرحان، الكورد الايزيديون في أقليم كردستان، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2004، ص187.

[21] حسن حمه عزيز، الاهمية الاستراتيجية لكردستان الجنوبية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2008 ص109،

تسمية شنكال

قبل الخوض في تفاصيل تاريخ شنكال من الاجدر الاشارة الى معنى وتسمية سنجار اوشنكال كما ينطقها اهلها وتعددت الروايات عن أصل اسم شنكال حيث جاء في الكتابات والنصوص المسمارية بان تسمية شنكال جاءت بهيئة سنكور وفي بعض النصوص الاشورية ورد باسم سنكارا والذي يعني السهل العظيم او اسم يطلق على كورة في الصحراء لكن الراي الغالب هو شنكال حيث يلفظها الكورد الايزيديون شنكار او شنكال والتي تعني الارض الجميلة كذلك تعني كثير العمل لان المنطقة كانت منطقة تجارية مهمة.[22] كما ورد اسم شنكال في الكتابات البابلية والاشورية باسم سنكارا.[23] ونقلا عن ياقوت الحموي فان تسمية شنكال هي في الاصل تعريب شنكال ويرى اخرون بان اصل التسمية(زه نكار) والتي تعني بالكوردية(رەنكين) اي اللون بالنسبة الى جبله الشامخ الذي يتلألأ الضوء فيه عندما تضربة

[22] خالد تعلو خضر، شنكال في ذاكرة التاريخ، مجلة لالش، العدد23، دهوك، ص53.

[23] عبد الرقيب يوسف، حدود كردستان الجنوبية تاريخيا وجغرافيا خلال خمسة آلاف عام، 2005، ص194.

اشعة الشمس.[24] شنك - كار ويعني في اللغة الكردية جميل: اما كار فتعني العمل ثم تحولت الكلمة الى شنكال بمرور الزمن- الباحثة -

البعد التاريخي

شنكال مدينة كوردية عريقة يرقى تاريخها الى عصور قديمة وقد ورد ذكرها منذ آلاف السنين وتقع على مقربة من الجزيرة الفراتية.[25] ونظرا لموقع مدينة شنكال الهام فإن تاريخها موغل في القدم حسبما تشير الى ذلك الكثير من المصادر التاريخية فقد سكنها الانسان في عصور ما قبل التاريخ حيث كانت المنطقة جزء من بلاد (سوربارتو) الذي ورد ذكرها في الألف الثالث قبل الميلاد وكان سكانها من فروع الشعب الكوردي وقد جاء الآشوريون وفسحوا لهم المجال في الاستيطان اي استيطان جزء منها ثم خضعت المنطقة لسلطة الحكومات المتعاقبة كالدولة الاكدية والسومرية والبابلية والكوتية والميتانية ثم خضعت لسلطة دولة اديابين التي كانت عاصمتها كركوك ثم اربيل وذلك فيما بين القرنين الاول والثاني كمنطقة تابعة الى الدولة (الفرثية) الاشكانية ومن المحتمل وبإعتقاد (ميثرا- مهر) الاكدي

[24] موسى مصطفى الهستياني، المصدر السابق، ص30.

[25] كفاح محمود كريم، المصدر السابق، ص1.

الذي يسمى الان باليزيدية قد انتشرت ايضا بين سكان القرى قبل الميلاد.[26] وفي أواخر القرن الخامس الهجري والحادي عشر الميلادي اصبحت شنكال محطة لمرور المتطوعين المسلمين لمحاربة الصليبيين وقد شارك اهل المدينة أنفسهم في حركة القتال تلك.[27] وتفيد العبارة التي ذكرها ابن الاثير بخصوص شنكال والمتضمن بأن عماد الدين الزنكي (سير فيها الشحن)بان شنكال اصبحت قاعدة عسكرية ضد الصليبيين ثم ازدادت اهميتها في عهد سيف الدين غازي بن عماد زنكي(541-544هجرية/1146-1149م) اذ أمر بنقل الخزائن اليها فازدادت أهميتها من النواحي الاقتصادية والسياسية فضلا عن دورها العسكري،[28]

وفي عام(576-589هجرية/1182-1193م) ونظرا لاهمية شنكال وخوف ايابك الموصل الجديد عزالدين مسعود من تحالف اخيه عماد الدين ايابك شنكال مع صلاح الدين قرر مبادلة منطقة حلب بشنكال وقد انتقلت مدينة حلب الى سيادته بوصية من ابن عمه الملك الصالح بن نورالدين(569-577هجرية/1173-1181م) ليقف

[26] عبد الرقيب يوسف، المصدر السابق، ص194.

[27] محمد صالح زيباري، الاهمية السياسية والعسكرية لمدينة شنكال في القرن الثاني عشر الميلادي، مجلة لالش، العدد15، ص35.

[28]) المصدر نفسه، ص36.

بوجه صلاح الدين ابن عمه وزوج اخته عمادالدين اتابك شنكال لانة كان حليفا لصلاح الدين[29] تحول عز الدين مسعود اتابك واستقر فيها بعض الوقت ويظهر إنه ادرك بأنه من الصعوبة الاحتفاظ بحكم حلب بسبب محاولة صلاح الدين الرامية الى توحيد مصر والشام لمواجهة الصليبيين لذا رأى إنه من الحكمة التنازل عن مدينة حلب مقابل الابقاء على مدينة شنكال وفي العهد الايوبي استولى صلاح الدين على شنكال بمساعدة من امراء (زرزا)[30]

وكان قاضي قضاته في مصر هو بهاء الدين السنجري الذي كان من قبيلة (زرزارزي) الكردية كنائبة المؤرخ ابن خلكان وان قسما من هذه القبيلة الكبيرة التي كان موطنها الأصلي منطقة برادوست الواقعة في قضاء رواندوز في محافظة اربيل كان يقيم في شنكال.[31] وكان السلطان صلاح الدين الايوبي يهدف من خلال ضم مدينة شنكال الى حكمه لتحقيق هدفين الاول: هو اضعاف سلطة أتابك الموصل باخذ شنكال كتهديد لمدينة الموصل وثانيا: هو إمكانية مبادلتها بحلب مرة

[29] المصدر السابق، ص37.

[30] عبد الرقيب يوسف، المصدر السابق، ص195.

[31] المصدر نفسة، ص38.

اخرى.[32] لقد إزدهرت مدينة شنكال في العصور الاسلامية ووصلت أوج مراحل ازدهارها في عهد الاتابكة(1127-1261) الذين جعلوا منها مركزا من مراكز حكمهم وعندما دخلت شنكال ومدينة الموصل دائرة النفوذ العثماني في حدود سنة(1516)منحت شنكال شأنها شأن الموصل وضعا إداريا بدرجة سنجق(لواء) وكان السنجقان يتبعان اداريا ولاية دياربكر وتشير الوثائق الى أن شنكال كانت تتبع في سنة (1527(لكردستان والاهم من هذا ان العثمانيين عينوا أمير أمارة بوتان الكوردية(بدربك)أول حاكم لهم على الموصل ومن ضمنها منطقة شنكال وعندما عزلوه سنة(1518) عينوا عليها حاكما كرديا أخر وهو حاجي بك البوتاني.[33] وهو حفيد حاجي بك حاكم الموصل حينذاك وعندما توفى جده (حاجي بك) نقل احمد بك حاكما على الموصل وكان ذلك في زمن السلطان سليمان القانوني (1520-1566) إن اعتماد العثمانيين على الامراء الكورد في حكم الموصل وشنكال وضمن ولاية ديار بكر الكوردية دليل على كوردية المنطقة وان اغلب سكانها من الكورد فضلا عن النفوذ السياسي والاجتماعي الذي كان يتمتع بها الكورد آنذاك.[34] لقد تعرضت شنكال كباقي

[32] المصدر نفسة، ص39.

[33] كفاح محمود كريم، المصدر السابق، ص1.

[34] المصدر نفسة ص1.

شقيقاتها المدن الأخرى الى الغزو المغولي حيث هوجمت لأول مرة عام(628هجرية/1330م) عندما كان الجيش المغولي يطارد فلول الجيش الخوارزمي. لكن الملاحظ ان الجيش المغولي لم يدخل المدينة بل اكتفوا بنهب وسلب القرى الموجودة في أطرافها وقد تعرضت المدينة للغزو المغولي ثانية عام (633هجري/1235م) حيث عبر الجيش الغازي نهر دجلة ووصل الى اطراف شنكال،[36] وتصدى لهما الامير معين الدين بن كمال بن مهاجر حاكم المدينة وفي عام(662هجرية/1261م) كان الملك المظفر بن علاء بن بدر الدين لؤلؤ حاكم شنكال وسافر الى الديار المصرية بصحبة اخيه اسحق حاكم الظاهر حاكم جزيرة ابن عمر لذا بقيت شنكال بدون إسم.[37] وبعد تأسيس دولة العراق عام(1921) ومن ثم إلحاق ولاية الموصل بها أي اقليم كردستان الحالية فقد أصبح قضاء شنكال منطقة ادارية وصنف كقضاء تابع الى لواء الموصل بعد ان اضيف اليه ناحية سنوني فضلا عن مركز ناحية شنكال نفسها.[38] ثم شارك ابناءه في كل الحركات

[36] محسن محمد حسين، كردستان في عهد المغول(1220-1335) دراسة في التاريخ السياسي، اربيل، ص135.

[37] المصدر السابق، ص136.

[38] خليل اسماعيل محمد، القضية الكردية في العراق وجود ام حدود، اربيل، 2006، ص31.

الكردية التي ناضلت وطالبت الحكومات المركزية بتحقيق رغبة الشعب الكردي في المساواة والعدالة ونيل كامل الحقوق كونه ثاني اكبر قومية في العراق بيد ان الحكومات ا لمركزية في بغداد تجاهلت هذا الامر وبدلا من ذلك قامت بشن الحروب على الكوردمنذ عام(1961) ولغاية(1991) وقتلت الكثير منهم ودمرت الاراضي الزراعية ورحلت قراهم الى وسط العراق وجنوبه وخصوصا بعد عام(1975) وكانت منطقة شنكال من بين المناطق الكردية التي تعرض ابناءها الى الترحيل والتشريد وتعريب قراها.

المبحث الثالث

البعد الديمغرافي لمنطقة الدراسة

تعد منطقة الدراسة من تلك المناطق التي كانت عرضة للتغييرات في حجم السكان وخصائصه الجغرافية لاسيما وان هذه المناطق كانت

معبرا لمرور القوافل والجماعات الى الموصل والى خارجها مما انعكست ابعادها على الوضع الديمغرافي للقضاء. وبموجب سالنامة ولاية الموصل لسنة (1894) اي (السنوية العثمانية) فقد بلغ تعداد شنكال(17350) نسمة يتوزعون على(72) قرية منهم(9350)نسمة من الكورد. وكان الايزيديون يشكلون(8000)نسمة والبقية كانوا من التركمان والكورد المسلمين اي حوالي (9350) من الكورد المسلمين والتركمان وغيرهم.[38] غالبيتهم من الكورد الايزيدية اما من حيث تركيب الجنس فأظهر إحصاء عام (1957)عدد الذكور(160399 نسمة والاناث (16129) نسمة وبذلك تفوقت الاناث على الذكور بـ(90)نسمة وأظهرت نتائج الاحصاء المذكور بأن السكان كانوا يتوزعون على (164) قرية.[39]

[38] كفاح محمود كريم، المصدر السابق، ص20.

[39] وزارة الداخلية، المجموعة الاحصائية لتسجيل نفوس عام 1957 الوية السليمانية، اربيل، كركوك، الموصل، ص62.

وفي إحصاء عام(1965) ظهر بان المجموع الكلي للسكان بلغ(7947) نسمة بينهم من الكورد و(3303)نسمة من العرب و(12)نسمة من التركمان (89)نسمة اخرون.[40] انظر الجدول(6)

جدول (6)

التركيب القومي للسكان عام(1965)

القومية	العدد	النسبة ٪
الكورد	4543	56/9
العرب	3303	41/4
التركمان	12	0/6
اخرون	89	0/11
المجموع	7984	٪100

ووصل عدد السكان في قضاء شنكال حسب إحصاء(1970) الى (97113) نسمة بينهم (12067) نسمة من سكان الحضر و(85046) نسمة من سكان الريف.[41] انظر الجدول(7)

[40] عەبدوڵڵا غفور، بێکهاتەی نەتەوەیی دانیشتوان له باشوری کوردستاندا(بەپێی سەرژمێری دانیشوانی عیراق 1977)، ژمارەی سپاردنی (487)، سالّی 2005، ل 151.

[41] شاكر خصباك ، المدر نفسه، ص273.

جدول (7)

يوضح عدد سكان الحضر والريف حسب احصاء 1970

الوحدة الادارية	المدنيون	الريفيون	المجموع
قضاء شنكال	12067	85046	97113

وظهر في احصاء عام (1977) بأن المجموع الكلي لسكان شنكال بلغ (100511) نسمة بينهم (93522) نسمة بينهم من القومية العربية و(6353) نسمة من القومية الكردية فيما وصل عدد التركمان الى (427) نسمة (209) نسمة اخرون.[42] انظر الجدول (8)

[42] عهد بدوٽلاً غەفور، المصدر السابق، ص52.

جدول(8)

السكان حسب التركيب القومي لاحصاء عام 1977

القومية	العدد	النسبة٪
الكورد	6353	6/3
العرب	93522	93/4
التركمان	427	0/4
اخرون	209	0/2
المجموع	1010511	99/94

الفصل الثاني

دوافع التعريب في قضاء شنكال

المبحث الاول- مفهوم التعريب
المبحث الثاني- دوافع التعريب
أ- الدافع الجغرافي
ب- الدافع الاقتصادي
ج- الدافع العنصري
د- الدافع السياسي

الفصل الثاني

دوافع التعريب في قضاء شنكال

المبحث الاول
مفهوم التعريب

التعريب لغويا هو مصدر عرب وعرب لسانه، اي صار عربيا والتعريب معناه تعريب شيء ما بشكل قسري، وهذا الشيء في الاصل غير عربي، وأصبحت هذه الكلمة متداولة في القاموس السياسي الكوردي لدى سكان كردستان العراق، وهي سياسة عنصرية انتهجها السلطات العراقية في كردستان لتغيير الواقع القومي لسكان مدن كركوك وخانقين ومخمور وشنكال وغيرها.[1] ويعرف الدكتور خليل اسماعيل محمد التعريب على أنه توطن الافراد ؤالجماعات العربية في اقليم كردستان العراق وبناء مستوطنات عربية لهم. ويعني ايضا

[1] راجع صلاح الدين انور قيتولي، المصدر السابق، ص39.

تغيير اسماء المدن والمحلات السكنية والقرى والمدارس والمؤسسات الرسمية الى العربية وذلك بهدف تغيير الواقع القومي لصالح العرب.[2] ويرى الدكتور كاظم حبيب ان التعريب ممارسة سياسية اتبعتها الانظمة العراقية في فترات حكم القوميين والبعثيين لتعريب الشعوب والاقوام الاخرى التي تعيش في العراق واستمرت حتى عام (2003)،[3] وحسب تقرير للامم المتحدة فان التطهير العرقي هو إبعاد مجموعة اثنية من منطقة معينة من قبل مجموعة اثنية اخرى تهيمن على السلطة بهدف تطهير عرق مختلف غير مرغوب فية في تلك المنطقة.[4] ويرى الباحث صلاح الدين انور قيتولي بان التعريب هو ممارسة عنصرية خططت لها القوى القومية العربية ذات الميول العنصرية في العراق نفذتها الانظمة المتتالية التي استلمت مقاليد السلطة في بغداد ضد الشعب الكردي عبر استخدام النفوذ وشرعية السلطة والقوة العسكرية المفرطة والتخصيصات المالية الكبيرة وصولا الى تذويب الكورد في

[2] خليل اسماعيل محمد، مؤشرات سياسة التعريب في اقليم كردستان ،جامعة صلاح الدين، اربيل، 2001، ص4

[3] كاظم حبيب، موضوعات للمناقشة حول مسألة كركوك، مجلة الرؤية، العدد12، السنة الاولى، ص2

[4] شاخەوان شۆڕش، پاکتاوکردنی ڕەگەزی ناوچەی کرکوك و ئەرکی دەستێوەردانی مرۆڤانە، گۆڤاری سەنتەری لێکۆڵینەوی ستراتیجی، ژمارە (23)،2002، ل32،

بودقة الامة العربية وبدافع مختلف.[5] وعليه وفي ضوء ماسبق ترى الباحثة بان سياسة التعريب هي محاولة من الحكومة العراقية لتقليل نسبة الكورد في كردستان تمهيدا لصهرهم بغية تغيير في التركيبة الديمغرافية لصالح سكان العرب وبالتالي تطويق الحركة التحررية الكوردية وإضعافها.

[5] صلاح الدين انور قيتولي، المصدر السابق، ص41.

المبحث الثاني

دوافع التعريب

تعددت دوافع سياسة التعريب من حيث الدافع الجغرافي والدافع الاقتصادي فضلا عن الدافعين القومي والعنصري والدافع العسكري وهذا ما شجعت السلطة للاقدام على تعريب منطقة الدراسة نظرا لاهميتها كما نبينها على النحو الاتي:-

أولا:- الدافع الجغرافي

يتمثل الدافع الجغرافي هنا في أهمية موقع مدينة شنكال والذي حث الحكومة المركزية على التشدد ازاء عدم تركها للكورد لاسيما ان هذا الموقع يعد من تلك المواقع الاستراتيجية التي حددت كمناطق حدودية يجب ان يخلى من السكان بعد تنفيذ بنود اتفاقية الجزائر عام (1975) حيث حددت تلك المناطق الحدودية بين (10-20) كيلومتر بيد ان السلطة المركزية وسعت من المسافة لتتجاوز في بعض المواقع

(40) كيلومتر ومن بينها شمال وجنوب جبل شنكال.[6] ونظراً لكون هذه المنطقة قريبة من الحدود مع سوريا فلها اهمية عسكرية فقد تعرض ابناء الايزيدية باستمرار الى هجمات السلاطين والامراء العثمانيين.[7] ولولا التجائهم الى جبل شنكال وموقعه الجيد لما بقيت منهم الا القليل اي ان موقع شنكال وجبله الحصين اوى وحافظ على الوجود الايزيدي، ان اقدام الحكومة المركزية على ترحيل الكورد في شنكال كان هدفه فرض المزيد من الحصار على المنطقة الكوردية فالمعلوم ان لاقليم كوردستان حدودا واسعة مع جمهورية سورية تبلغ (160) كيلومتر أي بنسبة (9,3)،[8] من المجموع الكلي ويقع غالبية هذا الخط في قضاء شنكال اي حدود اكثر من(100) كيلومتر وهذا يعطي للمنطقة اهمية بارزة كونها موقع استراتيجي.

---

[6] خليل اسماعيل محمد، مؤشرات سياسة التعريب والتهجير في اقليم كردستان العراق، 2001، ص27.

[7] عبد الرقيب يوسف، المصدر السابق، ص198.

[8] جزا توفيق طالب، المصدر السابق، ص36.

ثانيا:-الدافع الاقتصادي

كان العامل الاقتصادي دافعا للحكومة المركزية للابقاء على هيمنتها المباشرة على المنطقة وذلك محاولة منها لنقل المورود الاقتصادي الجيد للمنطقة لصالح السكان العرب بغية افتقار اوضاع العنصر الكردي وجعله تابعا وبالمحصلة اضعاف بنية اقتصاد المنطقة الكوردية، وتكمن اهمية الدافع الاقتصادي في وجود المقومات الزراعية وكذلك وجود منفذ الى سوريا في المنطقة لكن العامل الاقتصادي الابرز في هذه المنطقة هو وجود الاراضي الزراعية وتوفير مياه الامطار كانت حافزا دفعت الحكومة المركزية الى ترحيل الكورد واحلال العرب محلهم هذا الى جانب تربية الحيوانات التي تشتهر بها المنطقة منذ قدم الزمان. وفيما يلي اهمية المنطقة من الناحية الزراعية

1-الزراعة

اشتهرت شنكال بالزراعة منذ قديم الزمان لامتلاكها جميع المقومات اللازمة للزراعة الناجحة وتمتاز تربتها بخصوبتها وبانها من اخصب الترب في العراق.[9] وعرفت شنكال بكثرة وجود المساحات الزراعية في

[9] موسى مصطفى الهستياني، المصدر السابق، ص125.

سهولها وفي المدرجات التي نظمت في حوافي المقدمات الجبلية الى جانب توفر المياة الكافية لريها.[10] واشتهرت شنكال قبل عمليات التعريب برخائها الاقتصادي وكثرة خيراتها فقد عرف عنها الرخص لكثرة حاصلاتها الصيفية والشتوية ومن اهم منتوجاتها الحبوب والقمح والذرة والسمسم والسماق والزيتون واللوز ومختلف انواع الخضروات.[11] وتشير احصاءات الانتاج لعام (1977) الى ان المساحة الزراعية المخصصة للخضروات الشتوية في القضاء بلغ (78) دونما اي بنسبة(8%) من المجموع الكلي وبلغت كمية الانتاج(135) طنا من مختلف انواع الخضار.[12] اما تربية الحيوانات فهي مكملة للزراعة وتشتهر المنطقة بتربية الحيوانات بسبب وجود المراعي اذا ان تربية الحيوانات تجسد النشاط الاقتصادي الرئيسي لسكان المنطقة.[14]

[10] عدنان زيان فرحان، المصدر السابق، ص188.

[11] موسى مصطفى الهستياني، المصدر السابق، ص127.

[12] عدنان زيان فرحان، المصدر السابق، ص187.

[14] محمد عەبدوڵلا، كشتوكاڵ و سامانی ئاژەڵی لەهەرێمی كوردستان، جوگرافیای هه رێمی كوردستانی عیراق، چاپی یەكەم ،1988، ل246.

2-الثروة الحيوانية

لقد اشتهر سكان شنكال بتربية الماشية تحديدا الاغنام التي عرفت باعدادها الهائلة بالاضافة الى الابقار والجمال والحمير والخيول والبغال وغيرها وحسب سالنامة ولاية الموصل فان اغنام شنكال كانت مشهورة بانها تلد مرتين في اكثر السنوات.[15]

3-المواد المنجمية

ان منطقة الدراسة تشتهر بوجود بعض الخامات والمعادن لكن اغلبها غير مستغلة بينها المرمر والرخام.[16] وكذلك تتواجد خامات المنكنايت (الحديد) في المنطقة.[17] لكنها غير مستثمرة كما تتواجد في جوف المنطقة كميات من خامات النفط والغاز الطبيعي في حقل

[15] عدنان فرحان زيان، المصدر السابق، ص192

[16] عەبدوللا غەفور، جوگرافیای کوردستان، چاپی دووەم، زنجیرەی کتێبی دەزگای چاپ وپەخشی سەردەم (56) سلێمانی، 2001، ل 371.

[17] چیا، راکواستنی ناوجە نەوتیەکانی کوردستان، گۆڤاری سیاسەتی دەولی، سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی، ژمارە (1) ساڵی دووەم 1993، ل 13.

(ساسان) الواقع في شمال شنكال الى جانب حقول اخرى تقع في جنوب مخيم(نويكة) والتي تعد من النوعيات الجيدة.[18]. لاحظ الخارطة (2).

خارطة (2)

المناطق النفطية ضمن منطقة الدراسة

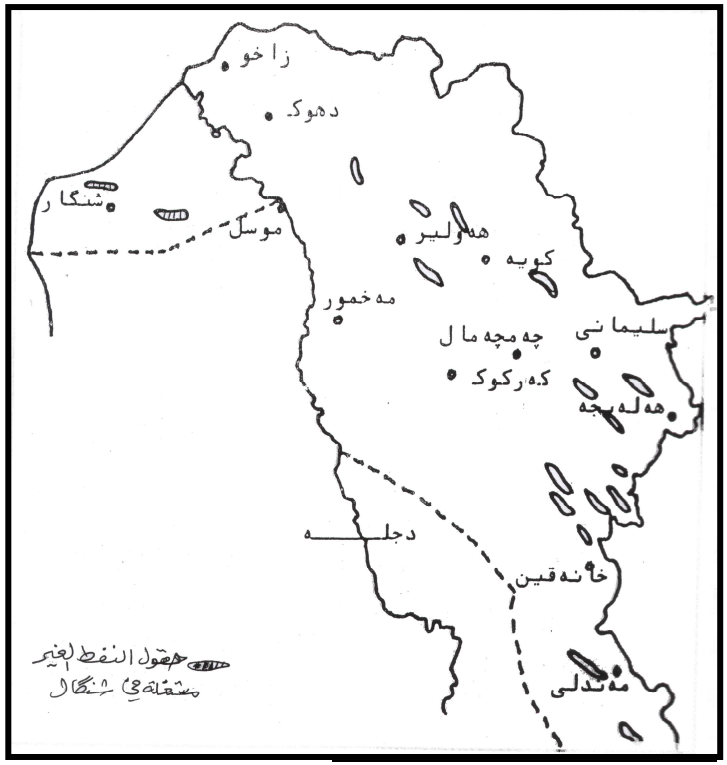

[18] سەرچاوەی پێشو، ل11

4- التجارة

كانت لشنكال تجارة مزدهرة مع جهات عديدة ويعود ذلك لموقعها الجغرافي الممتاز كما مر،وكذلك وقوعه على الطريق بين العراق والشام. اما العامل الاخر الذي ساعد على ازدهار تجارتها فهو وجود شبكة من طرق النقل المتعددة التي تربط شنكال بجهات عديدة منها وجود طريق في غرب الموصل يسمى بباب شنكال وحتى الوقت الحاضر.[19] وهناك العديد من الطرق التي تربط بمدينة شنكال ومنها طريق الموصل تلعفر ثم الى شنكال وعرابان وقرقيسيا على الفرات والثاني من الموصل اي شنكال عبر بلد وهو طريق البريد الذي يتجه الى الفرع الايسر الى قرقيسيا عبر شنكال والثالث يسير من الموصل الى شنكال عبر الطريق المسماة بالمحلبية ومنها الى الشماجية ثم الى تلعفر ومنها الى شنكال اضافة الى الطرق العديدة التي تمر في سهل شنكال شمالا ومنها الطريق الذي يسير من ديار بكر الى ماردين فمدينة نصيبين في كردستان الشمالية.[20]

[19] موسى مصطفى الهستياني، المصدر السابق، ص132.

[20] المصدر نفسه ، ص133.

5- الصناعة

كانت الصناعة في منطقة شنكال حرفية وذات اهمية قياسا الى مستوى المناطق المحيطة بها وكانت من اهمها الصناعات النحاسية والبرونزية التي تطورت الى درجة في وقتها واتقانها ومما ساعد على ذلك وجود النحاس في الخابور وتشجيع الاتابكة للفن والصناعة. كما عرفت شنكال ايضا صناعة الاواني الفضية والزجاجية وكذلك الصناعات الخشبية وخاصة الاواني التي كانت تحفظ فيه المشروبات مثل عصير قصب السكر والعسل واستخدم ايضا الفن بنوعية العادي والمزجج في صناعة الاواني المنزلية مثل الجرار اما الالوان التي كانت مستخدمة فيها فهي اللون البني الغامق والفاتح والازرق الفاتح والاسود والاصفر[21]. وعرفت شنكال ايضا صناعة اخرى وهي المعدات والادوات الزراعية اما صناعة النسيج فقد كانت ضمن اقليم الجزيرة الذي شهد نهضة كبيرة في صناعة النسيج وقد اشتهرت شنكال ايضا بالصناعات اليدوية البيتية.[22]

[21] المصدر نفسه، ص131.

[22] المصدر نفسه، ص132.

ثالثا:- الدافع العنصري

لقد عمدت كل الانظمة المتتالية على حكم العراق في تحريم التعليم بلغة الام في المدينة فليس هناك اي مدرسة كوردية منذ(33) عاما. بل زادوا على ذلك ومنعوا اطلاق او تداول الاسماء الكردية في دوائر النفوس والمدارس وبقية الدوائر والمحلات التجارية.[23] وحسب ما اشار اليه كتاب دائرة استخبارات شنكال المرقم (1/14/484) في(14-10-2000) والموجه الى القائمقامية والتي تم بموجبه مصادرة قطع الاراضي المذكورة في الكتاب اعلاة منذ سنة (1978) لكون اصحابها من القومية الكردية والمرحلين الى المنطقة الشمالية ومنع المطالبة بالتعويض وعدم اعطاء الفرصة للاكراد المرحلين بالعودة ومراجعة الدوائر للمطالبة باستعادة املاكهم المصادرة كي لا يكون لهم موطن قدم في شنكال.[24] وقامت الحكومة العراقية بترقيق حجم السكان الكورد بهدف تقليل عددهم وبالتالي دورهم في شؤون الدولة ولاسيما في المحافظات ذات الاهمية الاستراتيجية وذات التنوع

[23] كفاح محمود كريم، المصدر السابق، ص20.

[24] سيروان كاكه يى واخرون، سياسة التعريب في اقليم كردستان العراق، الطبعة الاولى، عام 2003، اربيل، ص21.

القومي[25] اننا في هذه الدراسة لانتهم العرب كشعب باي ذنب لأننا في الاساس ليس لدينا اية اشكالات فيما بيننا. ان مشكلتنا على طول الزمن مع النظم السياسية العنصرية التي حكمت هذا البلد منذ تاسيسه وحتى سقوطه في (9-4-2003) ولم يكن العرب في المنطقة الا ضحايا لتلك السياسة حتى وان خدم البعض منهم اهداف ذلك النظام[26] اما بالنسبة للقرى فقد تم تدمير العشرات من القرى مع بساتينها وعيون الماء فيها وقامت باسكان اهاليها من الفلاحين في (11) مجمعا سكنيا قسريا اطلقت عليها اسماء قومية عربية ذات دلالات تاريخية كالاندلس والقحطانية والبعث واليرموك وحطين وقا مت بطمس اسماء ومعالم القرى المهجرة.[27] لقد حاول النظام ان يفرق بين المكونات وخرق التاخي والتعايش وفعلا استطاع احداث الشرخ في الصفوف قبل تحرير العراق ومع ذلك فان مرحلة ما بعد التحرير لم تشهد المنطقة اية مشكلة فالاكثرية اي (75٪) من السكان هم من الكورد و(18٪) من العرب (5٪) من التركمان و(1٪) من الكلدو

[25] خليل اسماعيل محمد، المصدر السابق، ص45.

[26] كفاح محمود كريم، المصدر السابق، ص20.

[27] المصدر نفسة، ص4.

وآشور.وهذه النسب مأخوذة من نماذج البطاقات التموينية وهي قريبة جدا من الواقع.[28]

لقد قامت الحكومة العراقية بترحيل الايزيديين من شنكال الى منطقة الحضر كما مارست سياسة تغيير القومية بشكل اوسع من الكردية الى العربية قسرا او إكراها وبعد التحريرتوجه المواطن الشنكالي نحو الديمقراطية والتحرر والتحدث بحرية تامة وعبر عن نفسه وتطلعاتة وآرائه امام الاخرين ولم يساوم على مدينة شنكال بأي ثمن ولم يخف من الدكتاتوريات للسيطرة عليه وما حدث من مشاكل بين الكورد والعرب والمسلمين والايَزيديين في المنطقة في فترة ما قبل التاريخ كان بفعل وتأثير الفكر الشوفيني البعثي المبرمج الذي كان يهدف الى خلق الفتنة والتفرقة بين المكونات.[29] وقد اكدت منظمة (هيومن رايتش وتش) على ان الحكومة العراقية مارست سياسة الترحيل الاجباري ضد الاقليات العرقية وقد تم ترحيل الالاف من عوائل الاقليات العرقية المتعددة من شنكال والمناطق الاخرى في شمال

[28] مجلة الصوت الاخر، العدد (225)، كانون الثاني2009، ص14.
[29] مجلة الصوت الاخر ، الصدر السابق،ص15.

العراق.[30] ان قضاء شنكال مدينة التسامح الد يني والاخلاقي القومي يسكنها الكورد والعرب والتركمان والكلدو آشوريين. وفيهم الايزيدي والمسلم والمسيحي والسني والشيعي. ان القائمة الموجودة في قائمقامية قضاء شنكال تتضمن (45) إسما تولوا منصب القائمقام في هذا القضاء منذ تأسيس الدولة العراقية والاسم الوحيد الكردي الايزيدي هو (دخيل حسون) بالرغم من ان اكثرمن (75٪) من سكان هذا القضاء هم من الكورد الايزيدية تم تعيينه (28-4-2003) بعدها بستة اشهر وفي عملية ديمقراطية وشرعية تم انتخابه بنسبة (92٪).[31]

[30] التطهير العرقي في كردستان العراق وتصحيح اثاره،احدث تقرير لمنظمة (هيومن رايتش وتش)،2005، من منشورات مكتب الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستلني ، ص135.
[31] مجلة الصوت الاخر، الصدر لسابق، ص14.

رابعا:- الدافع السياسي

المقصود بالدافع السياسي هو رؤية الحكومة المركزية في كيفية التعامل مع مجريات الاحداث في المنطقة لكونها جزء من دولة العراق من ناحية التعامل مع القضية الكردية حيث طالبت القيادات الكردية باستمرار على عائدية منطقة شنكال لاقليم كردستان وعلى سبيل المثال تقدمت القيادة الكردية سنة (1944) بمذكرة الى الحكومة العراقية تطالب بتشكيل ولاية كردستان من الوية السليمانية واربيل وكركوك والاقضية الكردية في لواء الموصل وهي زاخو والعمادية ودهوك وعقرة والشيخان وشنكال وقضائي خانقين ومندلي في لواء ديالى.[32] وحينما عاد الملا مصطفى البارزاني عام (1958) شارك الكثير من الايزيديين في مراسيم استقباله وسافروا الى بغداد للترحيب وكان من بينهم رئيس الطائفة اليزيدية الامير (تحسين بك) وخلال اللقاء بينهم وبين مصطفى البارزاني اكد لهم بأن الايزيديين هم اكراد اصلاء[33].ومنذ عام (1961) شارك ابناء شنكال في الحركة التحررية الكردية واعتبروا منطقتهم جزء لا يتجزء من كردستان لذا

[32] خليل اسماعيل محمد، المصدر السابق، ص15.

[33] فضائية كوردسات، برنامج خاص عن تعريب منطقة شنكال، يوم 28-2-2009.

خشيت الحكومة من هذا التطلع وعملت باستمرار لتحجيم المناطق الكردية المتاخية للمنطقة العربية ومن بينها قضاء شنكال وتطورت هذه المسألة مع بقاء حالة اللاحل للقضية الكردية في العراق إذ أن القيادة الكردية واصلت تأكيدها على ان منطقة الدراسة يجب ان تصبح يوما ما جزءاً من الادارة الكردية. وفي الوقت نفسه بقيت الحكومة المركزية في بغداد على اصرارها لابعاد هذه المناطق عن سلطة الحكم الذاتي كالذي حدث عام (1975) حينما اعلن من جانب واحد تشكيل ادارة كردية سميت بمنطقة الحكم الذاتي دون اخذ رأي القيادة الكردية وكانت منطقة الدراسة خارج الحدود الادارية لمنطقة الحكم الذاتي وعمدت الحكومة الى ترحيل وابعاد المزيد من الكورد فيها مقابل اسكان السكان العر ب وتعريب قضاء شنكال بشكل اوسع.[34] ومنذ عام(1970) التحق ابن الامير (تحسين بك) بالثورة الكردية ومعه الكثير من ابناء طائفته من الايزيديين الذين كانوا من أشد المؤيدين للثورة وعلى هذا الاساس بدأت السلطة الحكومية بتهجيرهم من قراهم وفي عام(1970)زار السيد ادريس البارزاني مدينة شنكال وتم استقباله من قبل جماهيرالمنطقة بحفاوة والذي قال لهم بهذا الحرف(بأن ارض كردستان تبدأ من برزان وحتى شنكال واكد لهم

[34] محاضرة للباحث صلاح الدين انور قيتولي المختص بالجغرافية السياسية ومسألة التعريب وحاليا يحاضر في كلية التربية الاساسية ،4-3-2009.

بان شنكال شأنها شأن اربيل وبرزان والسليمانية) ان آثار التعريب في شنكال باقية لحد الآن كما هو موجود في احياء برسين وبرلوسكي وكلاهي حيث يمنع عليهم ترميم دورهم كما ان الكثير من المواطنين يعانون حاليا من مشكلة عدم ارجاع املاكهم المحجوزة رغم امتلاكهم للسندات القانونية وبقاء املاكهم بيد العرب المستوطنيين.[35]

[35] فضائية كوردسات، المصدر السابق.

الفصل الثالث

مؤشرات سياسة التعريب

المبحث الاول:- مراحل ومحاور التعريب
المبحث الثاني:- توطين العشائر العربية
المبحث الثالث:- تهجير وترحيل العشائر الكردية

الفصل الثالث

مؤشرات سياسة التعريب

المبحث الاول

مراحل ومحاور التعريب

تمثل سياسة التعريب والترحيل في اقليم كردستان العراق، ابرز الظواهر السلبية في سياسات الحكومات العراقية المتعاقبة تجاه الكورد. اذ أن تلك الحكومات لم تخفِ ميلها الدائم الى تفضيل تواجد العرب في اقليم كردستان العراق على تواجد الكورد وتمت عمليات التعريب في النصف الثاني من القرن العشرين،[1] حيث شهد اقصى واخطر

[1] خليل اسماعيل محمد، اقليم كردستان العراق، دراسات في التكوين القومي للسكان، اربيل، 1418-1998، ص43.

مراحل ترحيل وتهجير وتعريب الكورد من اراضيهم ولاسيما بعد ان فقد الكورد عوامل قوتهم بعد انتكاسة الثورة الكوردية بشكل مؤقت في اذار (1975) وتمثل ذلك في الاستيلاء وبالقوة على الاراضي الكردية واقامة المستوطنات العربية عليها وترحيل الكورد منها وانشاء ما يسمى بـ(الحزام الامني العربي) حول المدن الرئيسية في اقليم كردستان بهدف تطويقها عسكريا واقتصاديا وصولا الى تغيير الطابع القومي للسكان فيها. ويعد قضاء مدينة شنكال خير نموذج لتلك السياسة حيث بدأت اولى مراحل التعريب في العهد الملكي (1921-1958).[2] والى الفترة التي حكم بها الوالي العثماني (مدحت باشا) والتي بدات في 1869-1872) والذي بذل جهودا متميزة في اسكان العشائر العربية في الاراضي العائدة للدولة وفي مقدمتها اسكان عشائر الدليم وعنزة وكعب في المنطقة وعمدت الحكومة العراقية ومنذ تأسيسها سنة (1921) الى القيام بتنفيذ مشاريع استيطانية للقبائل البدوية والعشائر الرحالة التي كانت تجوب الهضبة الغربية من العراق قادمة من نجد وبلاد الشام ،وقد اظهرت هذه المشاريع صيغا منظمة ومبرمجة خلال هذا القرن ومنها مشاريع اللطيفية والدجيلة والحويجة والمسيب وكذلك مشروع شنكال الذي ساهم في استيطان الكثير من تلك القبائل العربية في المنطقة بين عامي

[2] كفاح محمود كريم ، المصدر السابق، ص2.

(1945-1958) واتسعت عمليات التوطين في اوائل الستينات حيث بلغ عدد المستوطنات الجديدة التي اقيمت بين عامي (1951-1965) نحو (400) قرية بين شنكال والحضر وكذلك نحو(152) قرية شمال جبل شنكال بالاضافة الى (172) قرية في ناحية شنكال نفسها.[3].

واتسعت هذه العمليات في عقد السبعينات وما بعده حيث تجاوزت مناطق التماس بين المجموعتين العربية والكردية تجاه اراضي الاقليم ومنها منطقة الدراسة واستغلت الحكومة المركزية قيام ثورة ايلول عام(1961) لتوطين اعداد متزايدة من العشائر العربية محل اسكان الكورد الذين شردوا بعد تدمير مساكنهم كما عمدت الى نقل العمال والموظفين الكورد واستبدالهم بالعمال والموظفين العرب وسط تقديم مغريات كثيرة ومتنوعة لهم.[4] وفي دراسة للدكتور نافع القصاب عن توطين القبائل العربية في المنطقة اشار الى ظهور طلائع استقرار العشائر العربية البدوية فيها وكان في نهاية القرن التاسع عشر، كما اقامت الحكومة العراقية وبالتعاون مع العشائر الرحالة المعنية بالتوطين عشرات القرى والمجمعات السكنية في المثلث الممتد بين تلعفر وشنكال والحضر.وعلى الرغم من ان الهدف الظاهري من

[3] خليل اسماعل محمد، المصدر السابق،

[4] المصدر نفسه، ص44.

عمليات تجميع القرى هو العمل على الاسراع في تنميتها وتطويرها بيد ان حقيقة الهدف كان يكمن في اعادة التكوين القومي لسكان المنطقة.[5] ان عمليات التعريب في مركز المدينة كانت قد بدأت منذ بداية السبعينات لكنها لم تكن معلنة بشكل واضح حيث بدأت عمليات التعريب بشكل مطلق ومعلن بعد انتكاسة (1975) اذ قامت السلطات بعملية تدمير وازالة خمسة احياء بكاملها على ارض المدينة وهي(البرج، كلاهي، برسهي، جوسقي، وبيزكر و60٪ من بربروش).[6] وثم تهجير سكانها الى خارج المدينة اما الى مجمعات قسرية او الى خارج القضاء اضافة الى تهجير (133) عائلة من مناطق اخرى من كردستان العراق، وقد حولت الحكومة عائدية وتمليك بيوتهم الى عوائل عربية وخلال عامين من انتكاسة اذار(1975) وحتى احصاء (1977) كانت عمليات التعريب قد هجرت اكثر من نصف سكان المدينة الى مناطق اخرى من اقليم كردستان او الى المجمعات القسرية في الجنوب واجبرت المتبقي في شنكال على تغيير قوميتهم من الكوردية الى العربية وبذلك اظهرت نتائج التعداد العام لسكان العراق الكم الهائل من عمليات التطهير العرقي في مدينة

[5] كفاح محمود كريم، المصدر السابق، ص3.

[6] محمد صالح زيباري، المصدر السابق، ص33

شنكال ويمكن ملاحظة تلك العمليات من خلال الجدول الاتي[7]. انظر الجدول(9).

جدول (9)ا

لسكان المهجرين في مركز شنكال حسب احصاء 1977

اسم الحي	عدد السكان المهجرين
1- بربروش	1101
2- السراي	1113
3- كلاهي	782
4- البرج	793
5- برسهي	405
المجموع	4194

في سنة (1969) بدأت الحكومة العراقية بتهديم مجموعة من القرى اليزيدية الواقعة خلف الجبل وتلك المحاذية للحدود السورية من ناحية الشمال فضلا عن تشريد سكانها واثر انتكاسة الثورة الكردية سنة (1975) نتيجة اتفاقية الجزائر بين العراق وايران عام (1975) باشرت الحكومة بتنفيذ خطة التعريب حيث قامت بتدمير (132) قرية وتهجير سكانها وسمتها باسماء عربية وقامت بتجميعهم في (11)

[7])شنكال، مجلة لالش ، العدد 21، دهوك، حزيران، 2004، ص77.

مجمعا[8] وهي نوع من المعتقلات العسكرية وفتحت القرى اليزيدية للعشائر العربية مثل شمر وجحيش وميتوت والمجمعات التي جمعت الحكومة العراقية اي حكومة البعث فهي مجمع العروبة ومجمع البعث واليرموك وحطين والقادسية والقحطانية والعدنانية والجزيرة ومجمع الوليد.[9] وهكذا فرضت الحكومة هذه الاسماء ومعظمها تسميات عنصرية على اليزيديين الاكراد والغير المسلمين اهانة اخرى لهم ويمكن ملاحظة تلك التغييرات من خلال الجدول الاتي.[10]. انظر الجدول(10).

جدول (10)

تغيير اسماء القرى الكردية الى اسماء عربية عنصرية

اسم القرى الكردية	الاسم بعد التعريب
1- زورآفا	مجمع العروبة
2- دوهولا	مجمع القادسية
3- گوهبل	مجمع الاندلس
4- دوگر	مجمع الحطين
5- خانه هور	مجمع التاميم
6- تل نبات	مجمع اليرموك

[8] عبد الرقيب يوسف، المصدر السابق، ص200.

[9] المصدر السابق، ص201.

[10] شيخ سمكو شنكالي، مجلة لالش، لمحة عن شنكال، العدد (11) دهوك، ص56.

7- تل قصب	مجمع البعث
8- گرزرك	مجمع العدنانية
9- تل عزيز	مجمع القحطانية
10- سيباية شيخ خدري	مجمع الجزيرة

وباجراء مقارنة بسيطة مع تعداد عام (1965) لسكان شنكال والذي بلغ تعدادها نحو (2402) نسمة ومع تعداد عام (1977) الذي بلغ (4194) نسمة تبين نقص في عدد السكان كما وجرى خلال سنتي (1975-1977) تدمير اجمل احياء المدينة التي كانت تحوي قرابة (50%) من سكان المدينة والت ممتلكاتهم العقارية والزراعية الى وزارة المالية التي قامت بنقل ملكيتها الى العرب والمستعمرين من خارج المدينة وبيعها باسعار رمزية وبذلك زرع النظام بذور الكراهية والحقد بين افراد المجتمع وغدت المدينة شبه خالية من سكانها الكورد باستثناء القلة الذين حاولوا بكل الوسائل والاساليب الابقاء على الهوية الكردستانية للمدينة[11] ولم تكتفِ السلطات بفضاعة عملياتها في المدينة بل انتقلت الى قرى شنكال الواقعة في جنوب وشمال المنطقة وثم تدمير وترحيل اكثر من (140) قرية ودمرت الكثير من ينابيع المياه والعشرات من البساتين ونقلوا سكانها الكورد الايزيديون

[11] شنكال، مجلة لالش، المصدر السابق، ص78.

والمسلمين واسكنوا في المجمعات القسرية ويائسة لم يؤمن لها ابسط مقومات الحياة وخالية حتى من حياة متحضرة[12] .

وتشير الدراسات الميدانية للوحدات الادارية للقضاء بان اوسع حملات الترحيل للسكان جرت الكثير من قرى المنطقة ووصلت الى (43٪).[13] وحسب التقرير السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي اقره في مؤتمرة التاسع في (1979) اشار الى مثل هذه الحملات وكشفت اللجنة الامنية للقضاء المؤرخ في(22-10-2001) وهو يحذر من قرار هدم (1200) دار في ناحية سنون مركز ناحية الشمال التابعة لقضاء شنكال مبينا ان جميع ابناء الطائفة اليزيدية تم ترحيلهم واسكانهم منذ سنة(1975) في مجمعات قسرية وهي مجمعات القادسية وحطين وتاميم.[14] وقد تم تحديد اسماء الكورد المرحلين ووضع اليد على ممتلكاتهم(الاكراد المرحلين) وصدرت تعليمات لتنفيذ هذة القرارات الخاصة موجة الى دوائر التسجيل العقارية في نينوى وشدد كتاب قائمقامية قضاء شنكال المرقم

[12] المصدر السابق، ص79.

[13] سيروان كاكه يي واخرون، المصدر نفسه ، ص18.

[14] المصدر السابق، ص19.

(2883) في (9-9-1990) على ضرورة الاسراع في تنفيذ هذه القرارات[15] .

المبحث الثاني

توطين العشائر العربية

تعرضت منطقة شنكال الى عمليات توطين العشائر العربية بعد ورود القبائل الى المنطقة حيث تشير المصادر التاريخية الى استمرار زحف القبائل العربية الى منطقة الجزيرة غرب الموصل لاسيما خلال القرن السابع عشر الميلادي وفي مقدمتها عشائر شمر[16] والشمر مركزها الاصلي(حائل) شمال جزيرة العرب وقد استقرت على ارض الجزيرة شمال الخط الواصل بين بغداد والفلوجة فيما استقر قسم اخر منهم بين الكوت وديالى وحتى الحدود الايرانية وقد نزحت هذه العشيرة على مجموعتين الاولى دخلت قبل خمسة قرون واستقرت على السواد ودخلت

[15] المصدر نفس، ص20 .

[16] سيروان كا كه يي واخرون، المصدر السابق، ص12.

الثانية قبل ثلاثة قرون ومنها عشائر (شمر وجربة)[17] كما وظهرت طلائع الاستيطان العربي الجديد في اواخر القرن التاسع عشر الميلادي ومن ابرز صور قيام المستوطنات العربية في الاطراف الغربية في الموصل وخاصة حول منطقة شنكال وقد سكنت ايضا عشائر اخرى مثل الجبور والدليم والحديدي والظفير والعكيدات وعنزة وبنو خالد المعامرة.[18] ومن ابرز المجموعات العربية التي استقرت في المنطقة عشيرة (عنزة) وهما فرعان احدهما مركزه الرطبة والاخر سلمان وتمتد مناطق تواجدهما غرب نهر الفرات. ان طلائع الزراعي كان قد ظهر مرة ثانية بين سنتي ((1850-1918) شمال منطقة الجزيرة لاسيما حول منطقة شنكال وقد منعت الحكومة الأراضي الأميرية ليساعدها في اتساع رقعة الاراضي التي استقرت عليها عشائر شمر وكانت شنكال اول المناطق التي امتدت اليها عمليات استيطان البدو والبدء بعمليات الزراعة فيها.[19]. استنادا الى البيانات والاحصاءات الرسمية فان عدد المستوطنات التي اقيمت بين سنتي (1951-1965) في منطقتي الحضر ـ شنكال بلغت (400) مستوطنة جديدة بالاضافة الى (326) مستوطنة في مال وشمال شرق جبل شنكال

[17] خليل اسماعيل محمد، مؤشرات سياسة التعريب، المصدر السابق، ص19.

[18] المصدر السابق، ص20.

[19] خليل اسماعيل محمد، المصدر السابق،ص7.

منها (174) مستوطنة في ناحية شنكال وناحية الشمال بلغ عدد سكانها (59,676) نسمة،[20] وفي عام (1949) اتخذ المجلس الاستشاري الزراعي في العراق قرارا بضرورة تهيئة الوسائل وتأسيس المستعمرات لاسكان العشائر المتنقلة فتأسست في وزارة الداخلية مديرية عامة للعشائر ضمنت شعبة خاصة بالاسكان الريفي بهدف تنظيم البدو وتوطينهم بموجب نظام الوزارة المرقم (36) لسنة (1935).[21].

[20] المصدر السابق، ص8.

[21] سيروان كاكه يي واخرون، المصدر السابق،ص14

المبحث الثالث

تهجير وترحيل العشائر الكردية

لم تقتصر عمليات تهجير الكورد في شنكال على الطائفة الايزيدية فقط بل شملت الطوائف الاخرى منها طائفة (خضر خلف) المسلمة التي قامت السلطة بمضايقتها ورحلتهم الى دهوك واربيل وزاخو والمناطق الاخرى وفي السياق نفسه قامت الحكومة العراقية عام (1975) بترحيل عشيرة بەيان المسلمة والتي سكنت القرى كون روفى وكوندي مستو وخراب باژار وكوجوك وگوندى چەمى وبيرزه كەر وگوندى شەرو

الغربية ومن القرى الكردية لعشيرة بەيان المسلمة التي رحلت هي.[22]
انظر الجدول (11)

جدول (11)
تهجير القرى الكردية الى جهات متفرقة

اسم القرية	جهة الترحيل
1- كون روڤى	متفرقة
2- گوندى مستۆ	متفرقة
3- خراب باژار	متفرقة
4- كوجوك	متفرقة
5- گوندى چەمى	متفرقة
6- بيرزه كه ر	متفرقة
7- گوندى رفيع	متفرقة
8- گوندى شەرو الغربية	متفرقة

[22] عبد الرقيب يوسف، المصدر السابق، ص201.

لكن نصيب الكورد الايزيدية من عمليات الترحيل كانت اكثر من غيرها ضمن القبائل الكردية اليزيدية في شنكال خوركاوفه مثيرا وكانت الاخيرة تسكن في قرية گابارا وسكينة وجدالا وفەوالا و ابوخزيمة وتل عزيز وسيبا شيخ خدر وسمى هيستر وكولكا وكەرسكى وسولاح چيلكا وكان رئيسها ابان العهد الاحتلال البريطاني (حەموى شەرو) الذي عينة القائد البريطاني (لجمن) رئيسا على قضاء شنكال وكان يرفض التبعية للعراق.[23] وعشيرة قيراني التي تصل قراها الى الحدود السورية وعشيرة سموڤى الكبيرة التي تضم في شمال غرب شنكال فيما قرى باراژى وشەڤى جفرا و حەليڤێ وتمتد قراها في السفوح الشمالية لجبل شنكال منها قرية سنوني وخانه سورو وئاڤەگەنى ويقسم قسما منها في جنوب الجبل في قرى هەمدان وغيرها وعشيرة جوان وعشيرة مهركا التي كانت رئيسها (داوود الداوود) الذي ثار مرتين على الحكومة العراقية وعشيرة (بابا) في جنوب شنكال وهي تسكن قرى نسيري و شەهابى وكرى جارمي.[24]

[23] عبد الرقيب يوسف، المصدر السابق، ص201.

[24] المصدر نفسة، ص202.

الفصل الرا بع

نتائج سياسة التعريب

المبحث الاول:- التغييرات الديمغرافية
المبحث الثاني:- التغييرات الاقتصادية
المبحث الثالث:- التغييرات السياسية
المبحث الرابع:- التغييرات المورفولوجية والادارية

الفصل الرابع

نتائج سياسة التعريب

المبحث الاول

التغييرات الديمغرافية

وفقا للبيانات فان قضاء شنكال قد تعرض الى التغييرات الديمغرافية فالمعروف ان السكان الكورد كانوا يشكلون الاغلبية في احصاء عام (1957) بيد ان هذا الوضع قد تغيير في الاحصاءات اللاحقة حيث بلغ نسبة الكورد حوالي (70%) من المجموع الكلي فيما انخفضت

هذة النسبة في احصاء عام (1965) وبلغت (80,92٪) مقابل زيادة نسبة العرب الى حوالي (80,3٪) كما واستمرت حالة انخفاض نسبة الكورد في احصاء (1977) حيث وصلت الى (6,3٪) فيما ارتفعت نسبة السكان العرب الى (93,4٪).[1]

المبحث الثاني

التغييرات الاقتصادية

ان اقتصاد المنطقة كان يقوم على اساس الزراعة والتجارة والعمل في الدوائر الحكومية والتعليمية واعمال الكسب الحر لذلك اتسمت الحالة المعيشية لعموم سكان المنطقة بالجيدة مقارنة مع العديد من سكان المناطق المجاورة. فقد اشتهرت مدينة شنكال في الانتاج الزراعي والحيواني والصناعي الا انها انخفضت بسبب سياسة التعريب الذي ادت الى حدوث تغيير في كمية الانتاج الزراعي ونقص في اعداد الثروة الحيوانية مقارنة مع الوضع السابق فقد ادت سياسة التعريب الى اتلاف عشرات الدونمات من البساتين والحزام الاخضر ومئات الدونمات في الاراضي الزراعية العالية الخصوبة فلم تزرع او يستحدث اي بستان منذ عام (1975) ولحد الان مما ادى الى انخفاض مريع في عدد الاشجار المثمرة وبالتالي في انتاج التين والزيتون والخضروات التي

[1] راجع – البعد الديمغرافي لمنطقة الدراسة في الفصل الاول (المبحث الثالث).

اشتهرت بها المدينة تاريخيا وكانت تصدرها الى كل انحاء العراق وغدت المدينة مستوردة لهذه المنتجات في الوقت الذي كان يمكن ان يكون التوسع السكاني باتجاة المرتفعات الشمالية للمدينة حيث البيئة الصحية للسكان.[2]

المبحث الثالث

التغييرات السياسية

بقيت الحالة السياسية بين الحكومة المركزية والحركة التحررية الكردية غير ثابتة بشكل عام فكلا الجانبين لم يتنازلا لاحدهما فالحكومة المركزية واصلت إنكارها لحقوق الشعب الكردي وممارست سياسة استخدام القوة العسكرية بدلا من ايجاد مخرج سياسي للمسألة الكردية وفي المقابل استمرت الحركة التحررية الكردية في نضالها وطالبت بايجاد حل معقول بيد ان الحكومة لم تستجب للطلب لذا بقيت المسألة عالقة وكانت منطقة شنكال ضمن مسارح التجاذب السياسي فالحكومة المركزية واصلت ضغطها باتجاه دفع المزيد من السكان

[2] كفاح محمود كريم، المصدر السابق، ص19.

الكورد للجلاء عن المنطقة واسكنت المزيد من سكان العرب في المنطقة ووصلت الى اوج مراحلها في سنوات ما بعد الثمانينات من القرن الماضي حينما اصدرت قانون ما يعرف بتغيير القومية عندما اصدر مجلس قيادة الثورة العراقية المرقم (199) في(6-9-2001) واجبر الكثير من سكان الكورد في شنكال على تغيير قوميتهم الى العربية.[3] واستمرت الحالة لحين سقوط النظام العراقي السابق / حيث تم معالجة قضية المناطق المستقطعة من اقليم كردستان وفق المادة (58) من قانون ادارة الدولة العراقية ثم جرى ترحيل المسألة الى المادة (140) من الدستور العراقي الدائم. ونظرا لمخاطر عدم تنفيذ المادة المذكورة الى الان فقد اشارت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية في تقرير لها ترجمتها راديو (نوى) واذاعتها يوم (24-4-2009) الى ان قضاء شنكال اصبح الان بمثابة برلين الغربية سابقا لكون الكورد القاطنيين فيها مطوقين بالعرب من جميع الجهات تقريبا.[4] حيث ان الايزيديون مع تنفيذ المادة (140) من الدستور العراقي ويحاولون أن يتم الحاقهم باقليم كردستان لانه اذا تمت تجزئتهم ما بين الحكومة المركزية والاقليم فانة سيؤدي الى اضعاف الديانة اليزيدية وربما

[3] محمد عبد الله عمر واخرون، سياسة التعريب في اقليم كردستان، دراسة وثائقية، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل 2003، ص125.

[4] راديو نوىَ ، يوم 24-4-2009.

يفقدون حقوقهم المدنية، الايزيدية يرون مصلحتهم مع اقليم كردستان واذا ما تم اضافتهم الى الحكومة فان نسبتهم لن تتجاوز (2%) من سكان العراق اما اذا تم اضافتهم الى اقليم كردستان فإن النسبة ستكون (12,5%) من نسبة الاقليم والعراق كذلك تكون الضمانة مع اقليم كردستان[5] .

[5] جريدة المدى، العدد (1385) في 3-12-2008، بغداد ، ص7.

المبحث الرابع

التغييرات المورفولوجية والادارية

كانت شنكال مدينة صغيرة من عدد دورها السكنية حيث تحدها من الشمال وادي قلاشكي ومن الشرق قرية تبة ومن الغرب وادي قنبر ومن الجنوب قرية نسيربة، ولغياب التخطيط العمراني والتصاميم الاساسية للمدينة فقد كانت الابنية موزعة بشكل عشوائي تتحكم فيها طبيعة النظم العشائرية والاقتصادية واحيانا الدينية ولم تكن مساحات الدور السكنية تعتمد قاعدة معينة لأن ذلك يرتبط بالمستوى المعاشي والاجتماعي لصاحب الدار[6] وخلال هذه الفترة كانت

[6] كفاح محمود كريم، المصدر السابق، ص7.

المدينة تضم سوقا واحدا يقع جنوب شرق المدينة تصب فيه كل فعاليات القرى الزراعية والحيوانية، اضافة الى خانيين ومجموعة محلات حرفية ومسجدين كبيرين وكنيستين ودار للحكومة والبلدية وبلغ عدد سكانها حسب احصاء (1947) ما يقارب (2513) نسمة موزعة على الاحياء الخمس وهي بربروش والسراي وكلاهي والبرج وبرسهى[7] انظر الجدول (12)

جدول (12) توزيع السكان حسب الاحياء القديمة

اسم الحي	عدد السكان
1-بربروش	987نسمة
2-السراي	691نسمة
3-كلاهي	521نسمة
4-البرج	401نسمة
5-برسهى	122نسمة

وتقع ضمن الاعداد مجاميع من البيوت كانت خارج الاحياء الخمسة مثل محلة (جوسقى) على حافة البساتين جنوني المدينة. ومنطقة

[7] المصدر السابق، ص7.

(بيزكر) حول مرقد البيزكر وبعض البيوت المتناثرة قرب ينابيع المياه، ولقد تميزت هذة الحقبة (1947-1980) بأحداث حادة ادت الى تغييرات جذرية في بنيان.

المجتمع الشنكالي داخل وخارج المدينة، فقد بدأت عمليات التعريب المنظم للمنطقة واولى هذه العمليات كانت في طرفي المدينة جنوبا وشمالا،[8] وفي عام (1984) اكرمت بلديات محافظة نينوى وبالتنسيق مع بلدية شنكال عشرات القطع السكنية المتميزة والواقعة بين ما يسمى بـ(حي اليرموك) وشنكال القديمة (السراي) لحملة الشهادات العليا(الماجستير والدكتوراه) من العاملين في جامعة الموصل ومعاهدها من العرب تحديدا ليقوم حي رابع اطلق عليه اسم (القادسية) وبذلك تكون خارطة الاحياء في المدينة وتضم سبعة احياء بعد تدمير والغاء احياء البرج وكلاهي وبرسهى وجوسقى واطلقوا على ما تبقى من احياء شنكال القديمة اسمي (السراي 1) و(السراي 2) وبذلك تكون احياء شنكال حسب كثافتها السكانية هي الشهداء والسراي 1 والسراي2 وبربروش والنصر واليرموك والقادسية. ومع عام

[8] كفاح محمود كريم ، المصدر السابق ، ص8.

(1987) تكون الصورة الرقمية لاحياء المدينة حسب تعداد السنة نفسها بالشكل الاتي.[9] انظر الجدول (13)

جدول (13)

استحداث احياء عربية بعد الغاء الاحياء الكردية

الاحياء	عدد السكان
1- **الشهداء**	1859
2- **السراي** 1	1612
3-**السراي** 2	1475
4- **بربروش**	1123
5- **النصر**	925
6- **اليرموك**	675
7-**القادسية**	594
المجموع	8260

[9] المصدر السابق، ص15.

لقد صاحب ازدياد السكان والاتساع المساحي للمدينةتحول نوعي في سوق شنكال الرئيسي اذ تحولت كافة الفروع الخارجة منه شمالا وجنوبا الى اسواق فرعية بعد ما كانت محلات سكنية (احياء صغيرة) اضافة الى تحويل كبير من البيوت الواقعة على الشوارع الرئيسية الى عمارات تجارية واسواق وتحول شارع منطقة المنارة وهو(كورنيش يطل على البساتين) الى سوق يجمع معظم عيادات الاطباء والصيدليات[10]

كانت عمليات تغيير الخارطة الادارية ضمن الاجراءات التي مارستها السلطة العراقية السابقة بحق ابناء قضاء شنكال حيث غيرت مناطق ادارية بهدف توطين المزيد من العرب في المنطقة منها استحداث قضاء البعاج والتي كانت قرية صغيرة تقع الى الجنوب من مدينة شنكال بحوالي(35) كم وكان يسكنها عشرات العوائل البدوية الرحل وضمنت اكثر من ثلث مساحة القضاء كما تم استحداث ناحية القيروان وكانت هي الاخرى قرية صغيرة تسكنها عشرات العوائل من عشيرة البومتسيوت تقع الى الجنوب الشرقي في مدينة شنكال نحو (20) كم وضمت اليها اكثر من ثلث مساحة شنكال.[11] ومن نتائج

[10] المصدر السابق، ص16.

[11] مجلة لالش، العدد 21، دهوك، حزيران 2004، ص78.

التغييرات التوسع في التشكيلات الادارية في منطقة الجزيرة.[12] والتوسع في التشكيلات ادارية غرب تلعفر وكذلك ناحية القيروان في قضاء شنكال[13] وبذلك مزقت السلطات العنصرية قضاء شنكال جغرافيا واجتماعيا واقتصاديا[14] ومن معطيات احصائيات السنوات (1977-1987-1997) إنه كانت هناك خطة لايقاف نمو احياء شنكال العريقة بل وازالتها كما حصل لاحياء البرج وكلاهي وبرسهى وجوسقى فقد منعت السلطات اي محاولة لبناء اوحتى ترميم معظم مناطق شنكال القديمة بحجة ان اصحابها من الكورد او انها تقع ضمن محرمات دائرة اثار الموصل وبذلك توقف نموها بشكل كامل مع اضطراد النموفي احياء الشهداء واليرموك والقادسية والنصر[15] وقد تمت خلال التغييرات الادارية استحداث ناحية البعاج من قبل السلطة لامتصاص الزخم الكردي في المنطقة ونقل المزيد من العرب اليها حيث كانت قرية صغيرة جنوب البعاج واستحداث ناحية القيروان شرق شنكال وهي

[12] خليل اسماعيل محمد، المصدر السابق، ص8

[13] سيروان كاكه يي واخرون، المصدر السابق، ص23.

[14] كفاح محمود كريم ، المصدر السابق، ص13.

[15] المصدر نفسة ، ص19.

الاخرى كانت قرية وناحية الشمال بالقرب من الحدود مع سوريا شمال جبل شنكال[16] لاحظ الخارطة(3)

خارطة رقم (3)

التغيرات الادارية في منطقة الدراسة بعد عمليات التعريب.

جدول رقم (14)*
القرى التاريخية لمنطقة الدراسة والتي تعرضت الى عمليات الترحيل

اسم الوحدة الادارية	اسم القرية في السجلات الرسمية	عدد السكان عام 1977	الاسم لدى السكان
1-الخان	--------	----	--------
---------	1باب الخان	4	--------
2-شيخ خنس	--------	-----	--------
--------	1شيخ خنس	46	شيخ خانس

* عەبدوللا غەفور، گوندەكانى كوردستان، گوندەكانى باشورى كوردستان لەسەرزمێرى دانيشتوان عيرقدا، 1977، جاپى دووەم، هەولێر ، 2005 ، ل35.

3-قبر هجر	--------	-----	-------
--------	1قرية قوالية	365	-------
--------	2 القحطانية	4745	--------
--------	3تل عزيز شرقي	197	تل عزيز رۆژهه‌لات
--------	4 تل عزيز غربي	65	تل عزيز رۆژئاوا
-------	5 الوحدة	111	---------
--------	6 ابو خويجة	787	ئه بو خويجة

تابع الى الجدول (14)**

اسم الوحدة الادارية	اسم القرية في السجلات الرسمية	عدد السكان عام 1977	الاسم لدى السكان
4-سيتو	--------	----	--------
------	1 سيتو	835	سيغو
5-عين طلاوي	-------	-----	------
---------	1 عين طلاوي	556	عه ين تلاوي
6- باشوك	-------	-----	-----
-----	1 باشوك	416	باشوك
7- تل قصب	-------	-----	-----
-----	1 تل قصب	344	ته ل قه سه

** عەبدوللا غەفور، سەرچاوەی پێشوو ، ل 36.

			ب
------	2 البعث (مجمع)	4132	------
8-عين غزال وعين فتحي	-------	-----	------
------	1 أم عامر	247	------
------	2 اخنيس	680	-----
-------	3 عين فتحي جنوبي	288	عه ين فتحي ژيري
------	4 عين فتحي شمالي	206	عه ين فتحي زوري
-------	5 عين غزال	245	عه ين زال

تابع الى الجدول (14)

اسم الوحدة الادارية	اسم القرية في السجلات الرسمية	عدد السكان عام 1977	الاسم لدى السكان
9- دخيلو	-------	----	------
------	1 خيلو	459	خەيلۆ
10-تل بنات	------	-----	-----
-------	1 الوليد (مجمع)	3453	-----
-------	2 تل بنات	1158	تەل بەنات
11-مهركان	------	----	-----
------	القلى	3	------

12- كاني سارك	--------	-----	كانى سەرك وكانى عەبدى
------	1 كاني سارك وكاني عبدو	275	
------	-------	----	-----
13-نصيرية وشهادية و كوچك	---------	------	نسيري
----------	1 نصيرية	68	-----
14-شاروك الصباحية والزيتونية	-------	----	شاروك
-------	1 شاروك	6	سباحي
-------	2 الصباحية	47	-----
15- شاروك شرقي وشكمو	-------	----	------
-------	1 شاروك	58	شاروك
16-كرى جامعي رزكده خان	-------	-----	-----
------	1 كرى جامعي	81	-----
------	2 زكدة خان	15	زه كه خان
17- تبة	-------	----	-------
------	1 تبة	295	ته به
18- اشكتاف	-------	----	------

وتل يوسفكة			
--------	اشكفتات	430	شكفتات
19-گابارا	-----	-----	-----
----	1 گابارا	139	گابارا
20- قصركي	-----	-----	-----
-----	1 قصركي	19	------
21- الكولات	------	-----	-----
-----	1 الكولات	961	كولات
-----	2 نعيتيه	133	-----
22- عين حصان جنوبي	-------	-----	-----
------	1 شويره المجيد	103	-------
23- الوردية	1 الوردية	45	-----

24- بسكى شمالي	------	-----	------
------	1 بسكى شمالي	356	بسكي شيمالي
25- ابو خشب وتل القرج	--------	-----	-------
------	1 ابو خشب وتل العرج	1013	ئه بو خشب وتل عه ره ج
-------	2 النوفلي	313	نوفلي
26-المخات	------	----	------

الشمالية والجنوبية			
------	1 موالح جنوبي	164	مه والح جنوبي
------	2 خره الديم	----	-------

الاستنتاج

لقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات على النحو الاتي :-

1- ان اراضي قضاء شنكال ما هي الا جزء متواصل من اقليم كردستان لكونها منطقة شبه جبلية .

2- ان الاحداث التاريخية التي تشهدها المنطقة تؤكد دون جدال على ان منطقة الدراسة وما شهدتها من حوادث شبيه بما جرى في بقية اجزاء اقليم كردستان .

3- اوضحت الدراسة بان غالبية سكان المنطقة قبل تمرير سياسة التعريب كانوا من الكورد لكن سياسات الحكومة العراقية ادت الى انخفاض عددهم مقابل زيادة السكان العرب .

4- اظهرت الدراسة قيام الحكومة العراقية بترحيل نحو (250) قرية كردية مقابل اسكانها بالسكان العرب .

5- كانت الغييرات الادارية ضمن الممارسات التي اتبعتها الحكومة العراقية في قضاء شنكال وذلك باستحداث نواحي ادارية اخرى بهدف توطين المزيد من السكان العرب فعلى سبيل المثال استحدثت الحكومة ناحية البعاج التي كانت فيما مضى قرية نائية على اطراف الصحراء ونقل اليها السكان العرب لزيادة الكثرة العربية مقابل تقليل عدد سكان الكورد.

6- اظهرت الدراسة تدهور الناتج الزراعي بالمقارنة مع ما كانت عليه المنطقة من مقدرة انتاجية واكتفاء ذاتي لكن ترحيل القرى الكردية ادى الى ترك مساحات واسعة من الاراضي دون استنزاع

وبالتالي تدهور الناتج الزراعي وكان هدف الحكومة هو تحطيم البنية الاقتصادية للمنطقة الكردية تماشيا مع سيادتها الرامية الى افقار العنصر الكردي.

التوصيات

ترى الباحثة في ضوء ما سبق طرحه من بعض التوصيات بعد تنفيذ المادة(140) وعودة القضاء الى اقليم كردستان بهدف اعادة وتحسين واقع المنطقة وفق ما يلي :-

1- اعادة بناء جميع القرى الكردية المهجورة وفق اسلوب عمراني حديث اي بناء المساكن الحديثة مع تأمين الخدمات اليها من حيث الماء الصافي والكهرباء وربطها بالطرق فضلا عن بناء المدارس وتأمين سبل العيش اسكانها.

2- توزيع الاراضي الزراعية على سكانها حال عودتهم الى قراهم مع تقديم التسهيلات الزراعية من حيث اعطاءهم الاسمدة والبذور والآلات والمعدات الزراعية.

3- حفر الابار الارتوازية في قرى المنطقة بغية تأمين الماء للارواء على مدار السنة خصوصا لتلك المناطق التي تتواجد فيها الاراضي الزراعية الخصبة.

4- تنفيذ مشروع اقامة المزيد من المدرجات في سفوح جبل شنكال وجعلها اماكن زراعية دائمة الانتاج للفواكه خصوصا وان تلك السفوح تتلقى سنويا كميات كافية من الامطار تجعل بالامكان نجاح زراعة الاشجارة المثمرة.

5- تنفيذ مشروع اقامة عددا من المعامل لانتاج المرمر لما يتوفر في المنطقة من خامات وبغية تشغيل المزيد من الايدي العاملة في المنطقة.

6- حث الحكومة المركزية والحكومة الاقليمية في كردستان على تنفيذ مشروع استخراج خامات النفط والغاز الطبيعي في المنطقة لما يتركه من مردودات ايجابية لصالح اقتصاد المنطقة وسكانها.

7- اما بخصوص مركز مدينة شنكال فتقترح الباحثة وضع (ماستر بلان) اي الخطة الاساسية لإعادة بناء المدينة وفق طراز عصري مع الاخذ بعين الاعتبار عدم المس بالمباني التاريخية والاثرية فيها.

المصادر

أولاً:- الكتب العربية

أ-الكتب

1- موسى مصطفى الهستياني، شنكال دراسة في تاريخها السياسي والحضاري، مطبعة وزارة التربية، اربيل، 2005، الطبعة الاولى.

2- شاكر خصباك، العراق الشمالي، دراسة لنواحية الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، بغداد ،1973.

3- صلاح لدين انور قيتولي، تعريب قضاء خانقين من منظور جيوسياسي، السليمانية، مطبعة تيشك، الطبعة الاولى، 2008.

4- عدنان زيان فرحان، الكورد الايزيديون في اقليم كردستان، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية،2004.

5- فيروز حسن حمه عزيز، الاهمية الجيوستراتيجية لكردستان الجنوبية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2008.

6- عبد الرقيب يوسف، حدود كردستان الجنوبية تاريخيا وجغرافيا، الطبعة الثانية، مطبعة شڤان، السليمانية، 2005.

7- محسن محمد حسين، كردستان في عهد المغول، دراسة في التاريخ السياسي، السليمانية،2005

8- خليل اسماعيل محمد، مؤشرات سياسة التعريب في اقليم كردستان، مطبعة جامعة صلاح الدين،2001.

9- خليل اسماعيل محمد، مؤشرات سياسة التعريب والتهجير في اقليم كردستان العراق، اربيل، 2001.
10- سيروان كاكەيى واخرون، سياسة التعريب في اقليم كردستان العراق، الطبعة الاولى، اربيل، 2001.
11- خليل اسماعيل محمد، المنطقة المتنازع عليها بين الحضر الملتهب والمستقل المجهول، طبع مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، 2007.
12- محمد عبدالله عمر واخرون، سياسة التعريب في اقليم كردستان، دراسة وثائقية، دار آراس للطباعة والنشر، اربيل، 2003.
13- خليل اسماعيل محمد، القضية الكردية في العراق وجود ام حدود، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، 2006.

14- التطهير العرقي في كردستان العراق وتصحيح اثاره، احدث تقرير لمنظمة (هيومن رايتش وتش) مطبعة مكتب الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني، 2002.
15- خليل اسماعيل محمد، اقليم كردستان العراق، دراسات في التكوين القومي للسكان، اربيل، 1998.

ب- الكتب الكردية

16- عەبدوڵڵا غەفور، جوگرافیای کوردستان، چاپی دووەم، زنجیرەی کتێبی دەزگای جاپو پەخشی سەردەم (56) سلێمانی، 2001.
17- عەبدوڵڵا غەفور، پێکهاتەی نەتەوەیی دانیشتوانی لە باشوری کوردستاندا 1977، ژمارەی سپاردنی(487) ساڵی 2005.
18- عەبدوڵڵا عومەر، بەرزی و نزمی رووی زەوی هەرێمی کوردستان، سلێمانی، چاپی یەکەم، 1998.
19- لەیلا محمد قارەمان، خاکی هەرێمی کوردستان، جوگرافیای کوردستانی عیراق، سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان، سلێمانی، 1997.
20- محمد عەبدوڵلا، کشتوکاڵ و سامانی ئاژەڵی لەهەرێمی کوردستان، چاپی یەکەم، 1998،

ج- الرسائل والاطاريح الجامعية :-

21- جزا طالب توفيق، اقليم كردستان العراق، دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة السليمانية، 2004،

22- طارق خضر حسن، التحليل الجغرافي لخصائص درجات الحرارة في اقليم كردستان العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، 2006.

د- المطبوعات الدورية (جرائد ومجلات)

23- چيا، راگواستنى ناوچه نەوتيەكانى كوردستان، سياسەتى دەولى سەنتەرى ليكۆلينەوەى ستراتيجى، ژمارە(1) سالّى دووەم 1993.

24- خالد تعلو خضر، شنكال في ذاكرة التاريخ، مجلة لالش، العدد23، دهوك.

25- كفاح محمود كريم، شنكال دراسة في سياسة التعريب، مختارات نشرة تصدر عن مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق في جامعة دهوك، العدد9، كانون الاول، 2007.

26- محمد صالح زيباري، الاهمية السياسية والعسكرية لمدينة شنكال، مجلة لالش، دهوك، العدد15.

27- كاظم حبيب، موضوعات للمناقشة حول المسألة كركوك، مجلة رؤية، العدد(12) السنة الاولى، السليمانية.

28- شاخەوان شۆرش، پاكتاوكردنى رەگەزى ناوچەى كەركوك و ئەركى دانيشتوانى مرۆڤانە، گۆڤارى سەنتەرى ليكۆلينەوەى ستراتيجى، ژمارە(23)، 2002 .

29- كفاح محمود كريم، شنكال الحاضرة في الذاكرة، مجلة الصوت الاخر، العدد(225)، كانون الثاني، 2002.

30- شنكال، مجلة لالش، العدد 21، دهوك، حزيران، 2004.

31- شيخ سمكو شنكالي، مجلة لالش، العدد(11) دهوك.

32- مجلة لالش، العدد(21). دهوك، حزيران، 2004.

33- جريدة المدى، العدد(1385)، 2003 في 3-12-2008، بغداد.

34- فضائية كوردسات، برنامج خاص عن تعريب منطقة شنكال، يوم 28-2-2009.

35- وزارة الداخلية، المجموعة الاحصائية لتسجيل نفوس عام 1957، الوية السلمانية، اربيل، كركوك، الموصل، ص63.

من منشورات
اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر
لسنة (2010)

ژ	ناوی بلاوکراوه	ناوی نوسەر	ساڵی دەرچوون
325	حول الفدرالية ـ النظامان السويسري والعراقي – دراسة مقارنة	كاوسين بابكر	2010
326	المركز القانوني الدولي للقوات المتعددة الجنسيات في العراق	عبدالصمد رحيم كريم زنگنه	2010
327	جلال طالباني ـ مواقف ز آراء	صلاح بروارى	2010
328	قراءة البعث للفاشية التأريخية	د. البرت عيسى	2010
329	2010 ساڵی كۆنگرەی رووبەڕووبوونەوە	حاكم قادر حمەجان عزيز	2010
330	پرۆژەی مەكتەبی بیروهۆشیاری بۆ داڕشتنی بەرنامەی (ی. ن. ك)	عوسمان حەمە رەشید گورون	2010
331	ئاغاو شێخ و دەوڵەت	و. كوردۆ عەلی	2010
332	مێژووی فەلسەفە	و. لە سویدییەوە: عوسمان حەمە رەشید گورون	2010
333	طالباني جورج واشنطن العراق	خليل عبدالله ترجمة: حسن پشدرى	2010
334	العداله بين الفلسفه والقانون	اسماعيل نامق حسن	2010
335	حوارات ونقاشات فكرية وسياسية واجتماعية و إقتصادية	د. كاظم حبيب	2010

336	المجتمع المدني والدولة، وإشكالية العلاقة	زبير رسول احمد	2010
337	الطبعة القانونية لعقد الزواج	زبير مصطفى حسين	2010
338	ئاین و دەسەڵات	هاشم كەریمی	2010
339	فیمینیزم	رەسول سوڵتانی	2010